مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com ISSN online: 2414-3383 ISSN print: 2616-3810
العدد (28) آب - اغسطس 2018

النمو الحضري في مدينتي الحمزة وعفك العراقيتين

أ.م.د. حسون عبود دبعون الجبوري ابتهال عبد العباس معضد البرقعاوي

الخلاصة

النمو الحضري من الظواهر الجغرافية البارزة التي شهدتها مدن العالم منذ انطلاق الثورة الصناعية ، اذ تعرضت المدن الى زيادات كبيرة في اعداد سكانها رافقها زيادة في مساحتها، وفي محافظة القادسية حصلت حركة في النمو الحضري خلال السنوات الاخيرة من القرن الماضي (العشرين) حيث تضاعفت عدد السكان في جميع مدن المحافظة ولكن يشكل متباين بين مدنه , وبذلك تناول البحث النمو الحضري في مدينتي رئيستين من مدنها للمقارنة بينهما من حيث نشأتها وسكانها ومساحاتها واستعمالات الارض فيها (النمو الحضري) والعوامل التي اثرت في تباينه , وهي مدينتي الحمزة وعفك التي اختلفت في بداياتها الاولى (النشأة) واختلفت عوامل النمو الحضري التي اثرت فيها مما جعلها متباينة من حيث المساحة والسكان خلال مراحل نموها وحتى سنة 2016.

The Urban Growth of Hamzeh and Afak Cities

ABSTRACT

The urba growth is considered one of the significant geographical phenomena which many of the cities around the world have witnessed ever since the industrial revolution. The cities witnessed a great increase in the number of its population along with a great expansion of the city itself. In Al- Qadyssieya province, an increase in the urban growth has taken place throughout the last few years of the previous decade (The Twentieth Century) as the population doubled in each of the province's cities, contrastively. Therefore, the study in hand tackled the issue of urban growth at two of the major cities of Qadyssieya in order to perform a comparative study between them in terms of foundation dates, population, the use of land in them (the urban growth) and the other factors that affected the difference in that growth. They are the cities of Hamzeh and Afak, which are different in terms of foundation and the urban growth factors of each of them varied, which ultimately caused a distinction between the two cities in terms of area and population in the different stages of its growth until 2016.

المقدمة

يعد النمو الحضري من السمات الاساسية للمدن، وفي محافظة القادسية حصلت حركة في النمو الحضري ولكن بشكل متباين كما هو الحال في منطقة الدراسة (مدينتي الحمزة وعفك) التي اختلفت في بداياتها (نشأتها) وكذلك الحال في مساحتها وعدد سكانها خلال مراحل نموها وسبب ذلك هو اختلاف العوامل المؤثرة في النمو الحضري بين تلك المدينتين .

- **مشكلة البحث**

تمثلت مشكلة البحث بتساؤل مفاده هل هناك تباين في النمو الحضري بين مدينتي الحمزة وعفك؟ انبعثت منها عدة تساؤلات ما واقع النمو الحضري في مدن منطقة الدراسة ؟ وما العوامل التي ادت الى تباين النمو الحضري فيها؟

- **فرضية البحث**

للإجابة عن التساؤلات اعلاه نفترض ان النمو الحضري متباين بين مدينتي الحمزة وعفك حيث الاختلاف في نشأتها ، كما ان هنالك مجموعة من العوامل اثرت في اختلاف مستويات النمو الحضري فيها .

- **هدف البحث**

يهدف البحث الى التعرف على نشأة المدينتين وكذلك معرفة مراحل نموها حتى سنة 2016، فضلاً عن معرفة العوامل الرئيسية للنمو الحضري في منطقة الدراسة.

- **منهج البحث**

اعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي في تحديد مراحل النشأة والتطور العمراني والسكاني(النمو الحضري) كما اعتمدت على المنهج التحليلي في تحليل العوامل المؤثرة في النمو الحضري.

- **حدود منطقة الدراسة**

تشمل منطقة الدراسة مدينتي الحمزة وعفك البالغة مساحتها (2449،77 هكتار) وعدد سكانها (122256 نسمه) لعام 2016 ، اما حدودها فهي كما يأتي :

1- مدينة الحمزة تقع عند تقاطع دائرة العرض (31,44,11)ْ شمالاً وخط طول (44،56،15)ْ شرقاً، تحدها ناحية السدير من جهة الشمال ومحافظة المثنى شرقاً وناحية غماس غرباً وناحية الشافعية جنوباً وبلغت مساحتها (5651،19 هكتار) وبعدد سكاني (86727 نسمه) لعام 2016.

2- مدينة عفك تقع عند تقاطع دائرة العرض (32،04،26)ْ شمالاً وخط طول (45،15،25)ْ شرقاً ، وتتمثل حدودها المكانية بناحية نفر من جهة الشمال ومحافظة واسط شرقاً وقضاء الديوانية من جهة الغرب وناحية البدير جنوباً ، ومساحتها (2798،58 هكتار) و عدد سكانها (35529 نسمه) لسنة 2016.

اما الحدود الزمنية فهي تمتد منذ نشأة المدن وحتى سنة 2016 ، والخريطة (1) تبين الموقع الفلكي والجغرافي لمنطقة الدراسة.

- منهجية الدراسة

تضمن البحث مقدمة اشتملت على مشكلة البحث وفرضيته وهدفه ومنهجه وحدود منطقة الدراسة، كما تضمن مبحثين ، الاول ناقش النمو الحضري في مدينتي الحمزة وعفك ، في حين تطرق المبحث الثاني الى العوامل التي اثرت على النمو الحضري فيها . فضلاً عن الاستنتاجات والتوصيات وقائمة للهوامش والمصادر.

الخريطة (1)
الموقع الفلكي والجغرافي لمدينتي الحمزة وعفك

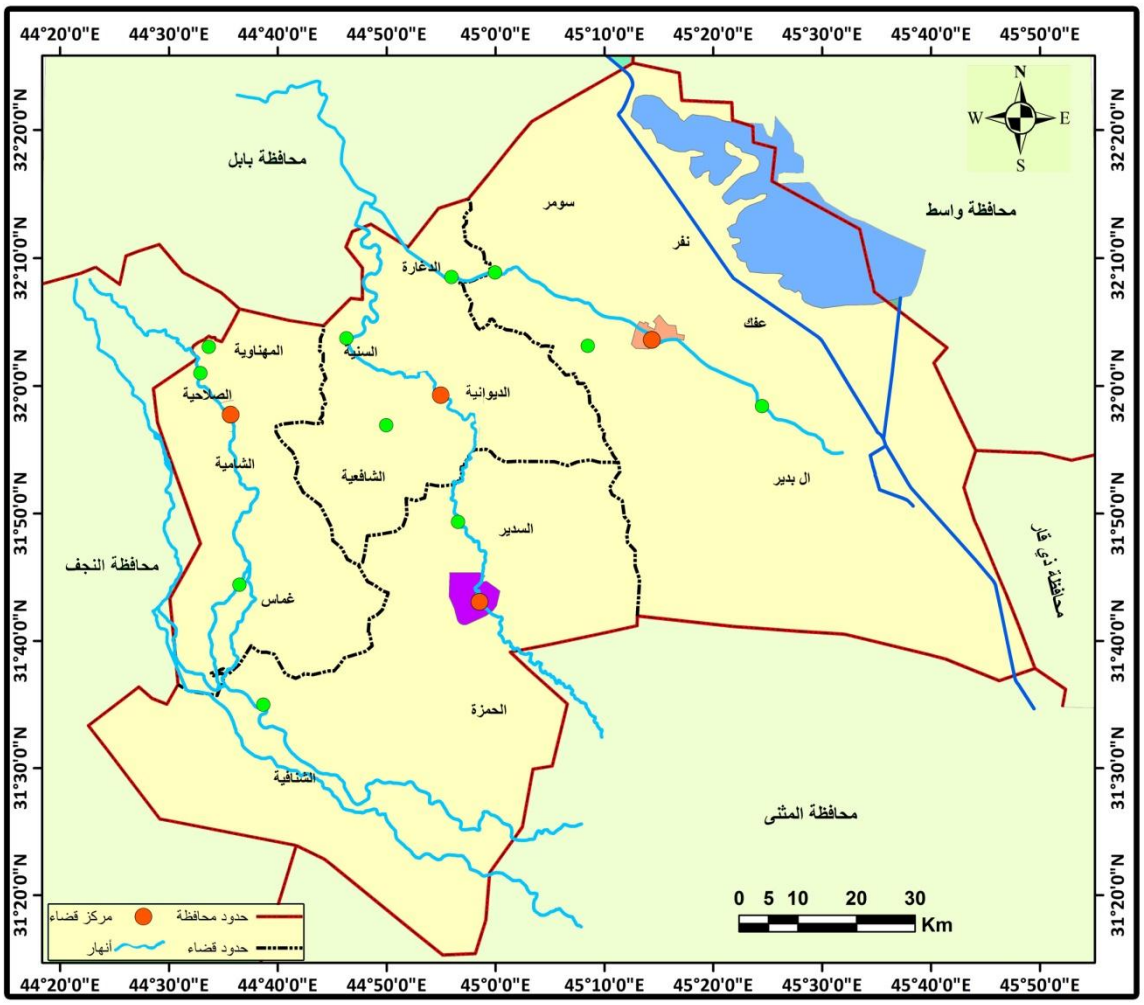

المصدر: الباحث بالاعتماد على وزارة التخطيط، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة العراق الادارية، بغداد، 2016.

المبحث الاول
النمو الحضري في مدينتي الحمزة وعفك

اولاً : مفهوم النمو الحضري

ان النمو الحضري (Urban growth) يعني زيادة عدد سكان المدن ذات الاحجام المختلفة[1]، وهو يتكون من كلمتين (growth) والتي تعني الزيادة والتراكم وهو يستخدم للإشارة الى بعض المتغيرات الكمية والنمو ظاهرة تحدث في جميع المجتمعات على اختلاف مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والحضارية[2] ، وهو يحصل بصورة تلقائية مع مرور الزمن فمع نمو السكان تنمو احتجاجاتهم من السلع والخدمات المختلفة[3] ، وكلمة حضرية (Urbanism) فتشير الى حالة

(state) وكيفية (quality) او طريقة الحياة على حد تعبيره (ويرث) من المتصور ان تكون خاصية مميزة للمدينة او المجتمع الحضري[4].

ويشمل مفهوم النمو الحضري الزيادة في اعداد السكان الحضر فضلاً عن انه يشمل النمو الهيكلي والاقتصادي والوظيفي ، وان النمو الحضري لا يكون نمواً حضراً منتظماً وموجهاً مالم يرافقه تطوراً في المؤسسات الاجتماعية والخدمية والاقتصادية والثقافية عندها يمكن ان ندعوه نمواً حضارياً متكاملاً[5] . كما تشير احدى وثائق اللجنة الاقتصادية لا سيا والشرق الاقصى التابعة لهيئة الامم المتحدة الى انه يمكن تعريف هذه الظاهرة (النمو السكاني في معناه الديموغرافي البسيط بانها العملية التي يميل الناس بمقتضاها الى التمركز في اتجاها تزيد عن حجم معين)[6]. وبذلك يمكن تعريف النمو الحضري بأنه الزيادة في المساحة والسكان لمنطقة ما خلال مدة زمنية معينة , وعادةً ما يكون هذا النمو عشوائي (غير مخطط له) ومتباين من مدينة الى اخرى في الاقليم نفسة .

ثانياً : النمو الحضري في مدينتي الحمزة وعفك

يمثل المنو الحضري هنا المراحل المورفولوجيه (*) لكل مدينة وهي المرحلة الاولى والمتمثلة بتاريخ نشأة المدينة واصل تسميتها ومساحتها وهي ذات بدايات مختلفة بين مدينتي منطقة الدراسة،في حين اشتملت باقي المراحل على استعمالات الارض للمدن ومساحة كل استعمال بالإضافة الى التمثيل الخرائطي لاستعمالات كل مرحلة . ومن اجل ملاحظة النمو في مساحة المدن واستعمالاتها والمقارنة فيما بينها وكذلك تطورها قياساً بعدد سكانها يتطلب دراستها على شكل التالي:

المرحلة المورفولوجية الاولى لمدن منطقة الدراسة (منذ النشأة -1920)

اولاً : مدينة الحمزة خلال المرحلة الاولى للمدة (1705 – 1920)

ترجع نشأة مدينة الحمزة (**) الى قرية صغيرة تسمى (الملوم)(***) والتي ترجع في نشأتها الى سنة (1500م) حيث ظهر اسمها موازي لمدينة الحسكة في اكثر من موقع في كتاب الرحالة البريطاني لونكريك[7] . وبقيت كقرية صغيرة ذات عدد سكاني متواضع حتى امتدت اليها يد العمران بعد ان غير نهر الفرات مجراه القديم عام (1701) الذي كان يمر بالرماحية الى مجرى نهر ذياب (نهر الديوانية حالياً) الذي تقع عليه مدينة لملوم نفسها ، وعندها نزحت اليها اعداد من اهالي الرماحية والحسكة للإفادة من ثرواتها الزراعية وكثرة خيراتها ، فضلاً عن انها اصحبت فيها بعد مقراً للخزاعل في عهد الشيخ محمود بن عباس[8] . ومنذ عام 1705 اخذت القرية بالنمو على الضفة اليسرى من النهر لكنها ذات نمواً بطيئاً[9] . ثم اخذت بالتوسع حتى اصاب سكانها مرض الطاعون عام(1813) فرحل من سلم منهم الى سواد الفرات الاوسط واقاموا مدناً جديدة هنالك منها الشنافية التي يطلق على سكانها اليوم (اهل لملوم) و (البيض) وهي مدينة الرميثة حالياً وبعض المستقرات الاخرى التي اندرست . الا ان القرية دبت فيها الحياة بعد هذا الحدث الذي اودى بها الى الزوال وكان وراء عودة الحياة فيها وجود قبر لاحد العلويين الذي قتل قبل السنوات (1720 – 1730) وهو قبر السيد الحمزة الذي اصبح فيها بعد النواة الاولى للحياة في المدينة التي اخذت تنمو بشكل كبير مرة اخرى واخذت تحمل اسم مدينة الحمزة وهي الوريثة لقرية لملوم المندرسة[10].

اما عن الصفة الادارية لها فقد بقيت كقرية تابعة لقضاء الديوانية ولم يرد لها اي ذكر في السالنامات العثمانية للسنوات 1857 و 1875 و 1911[11] ، الا ان هذا لا يمنعها من تشكيل تجمع صغير اشتمل على مركز المدينة الحالي وبذلك بلغت مساحة كتلتها العمرانية في هذه المرحلة (14،625) هكتار[12] ، خريطة (2) اما استعمالات الارض فيها فقد اقتصرت على الاستعمال السكني بشكل عام مع تداخل بعض الاستعمالات بشكل بسيط.

الخريطة (2)
مدينة الحمزة خلال المرحلة الاولى للمدة (1705 – 1920)

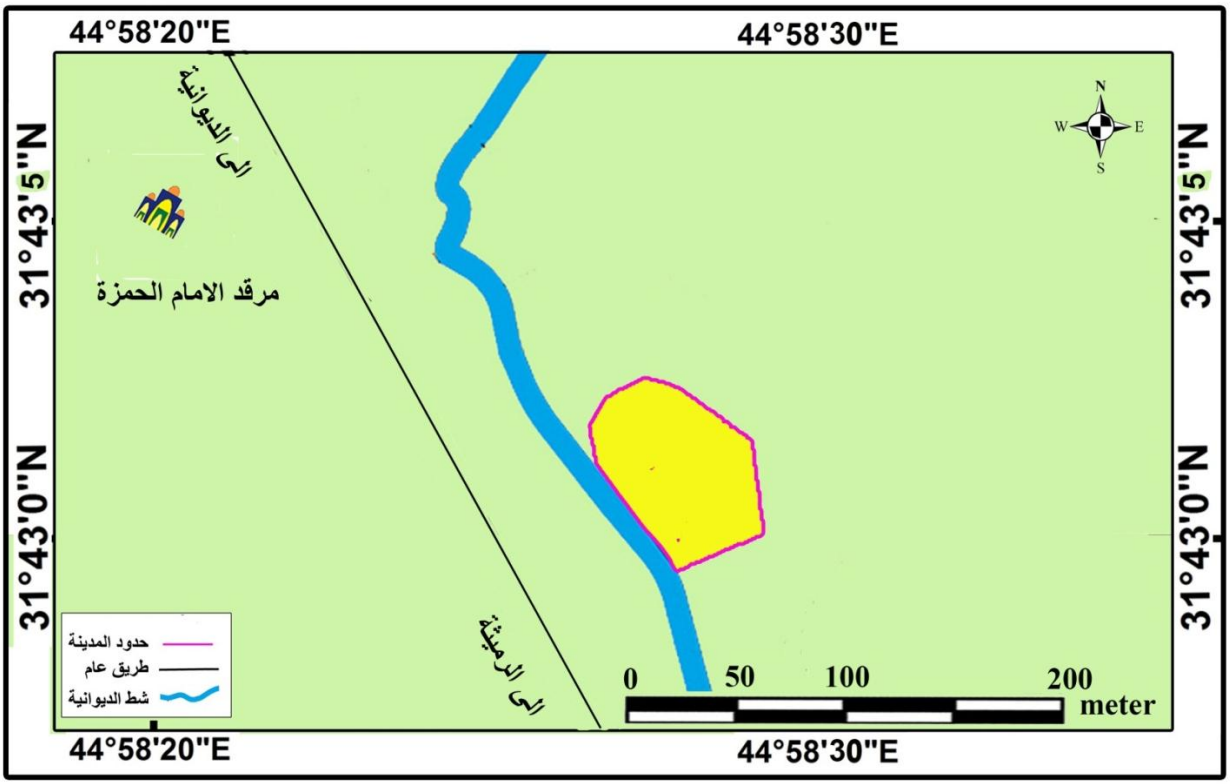

المصدر: الباحثة بالاعتماد على رياض كاظم الجميلي، الوظائف الاساسية لمدينة الحمزة وعلاقاتها الاقليمية، رسالة ماجستير (غ. م)، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة القادسية، 2001، ص 50 .

ثانياً : مدينة عفك خلال المرحلة الاولى للمدة(1803 – 1920)

تناولت بعض الدراسات تاريخ مدينة عفك(*) بمراحل معينة والبعض الاخر اشار اليها ضمن دراسات ثانوية ، والطرفين معاً لم يشيروا الى التاريخ الدقيق لنشوئها كقصبة وانما اشاروا الى كونها قرية تابعة لمدينة الديوانية ولها ثقلها العشائري . ومن المصادر التي وضعت قرويتها وبعدها التاريخي كتاب لونكريك عندما اشار الى الحملات التي قام بها (سعيد باشا) في عام 1814 حيث قال " ومر بالخزعل ثم ازل الحصار القبائلي عن كربلاء في موسم الزيارات وفي حملة على قبائل عفك في عام 1814..."[13] ، كما اشار السيد عبد الرزاق الحسني الى وجود قرية كبيرة يقال لها (عفك) تقع شرق الديوانية على بعد (36كم)[14] ، ولم يذكر اي تاريخ لنشوء هذه القرية . اما الدكتور سامي المنصوري عند اشارته الى رحلة (لوفتس) الى الديوانية عام1805 واعتبارها من اهم المصادر في وصف المنطقة التي توجد فيها الديوانية وقرى اخرى كان من بينها الدغارة واليوسفية وسوق الفوار وسوق عفك (عفج) .... ، وعند ذكرة للتقسيمات الادارية للواء الديوانية اوائل عام 1869 اعتماداً على سالنامات الدولة العثمانية اثبت ان عفك احدى القرى التابعة لقضاء الديوانية[15] . في حين اشار مصدر اخر الى انها عبارة عن قصبة (قرية) انشأها (عكاب اليوسف) وتتميز بتاريخها الطويل الذي يمتد عبر العصور السابقة[16] . في حين ذكر ابو الريحة نشأت النواة السكنية لمدينة عفك عام1803 حول قلعة قبيلة عفك على الضفة اليسرى لنهر الدغارة وقد نمت المدينة تدريجياً حول نواتها منذ ذلك التاريخ المذكور[17]. اما بخصوص الدرجة الادارية لها فأشار احدهم الى انها بدرجة ناحية في زمن الوالي مدحت باشا (1869 – 1872) في حين لم يرد لها ذكر في دراسة اخرى تناولت التقسيمات الادارية لولايات العراق للمدة (1878 – 1909) ، كذلك اختلفت السالنامات العثمانية بشأن تلك القرى فعلى سبيل المثال لم تذكر في جميع سالنامات ولاية بغداد منذ عام 1875 وحتى عام 1893 كما لم تشير لها سالنامات الدولة العثمانية لعامي 1886 و 1887 وعلى العكس من ذلك فان سالنامات عامي 1889 و 1890 اشارتا الى وجود تلك القرية ضمن التقسيم الاداري لقضاء الديوانية[18].

وبذلك يمكن القول ان مدينة عفك لها تاريخ طويل كتاريخ مدينة الحمزة الا انها كانت عبارة عن قرية وتأخرت في اكتساب الصفة الادارية ، وهذا لا يمنع من نموها فقد كان لها ثقل عشائري كما انها تتمتع بارض زراعية واسعة وثروة اقتصادية ومورد مائي حيث يمر بها احد فروع نهر الفرات والمتمثل بشط الدغارة ، الا انها تفتقر الى العمران وروح المدينة حتى استحدثت كناحية (عفك) في عام1895 وربطت ادارياً بقضاء الديوانية التابع الى لواء الحلة[19] . واستمرت بهذه الصفة الادارية حتى عام 1923 حيث شهدت اقضية ونواحي العراقي متغيرات عديدة وفقاً لتقديرات الحكومة حيث الحقت ناحية عفك كقضاء تابع الى لواء الديوانية في كانون الاول 1923، وكانت مدينة عفك مركز للقضاء ويتبعه ناحيتين هما الدغارة والبدير[20].

وفي هذه المرحلة نمت المدينة على الضفة اليسرى من النهر حيث بلغت مساحة كتلتها (3,0225 هكتار) في عام 1920 ، خريطة (3) وفي هذه المرحلة كان هنالك تداخل في استعمالات الارض وكان الاستعمال السكني هو السائد بالإضافة الى احتوائها على سوق المدينة[21].

الخريطة (3)

مدينة عفك خلال المرحلة الاولى للمدة (1803 – 1920)

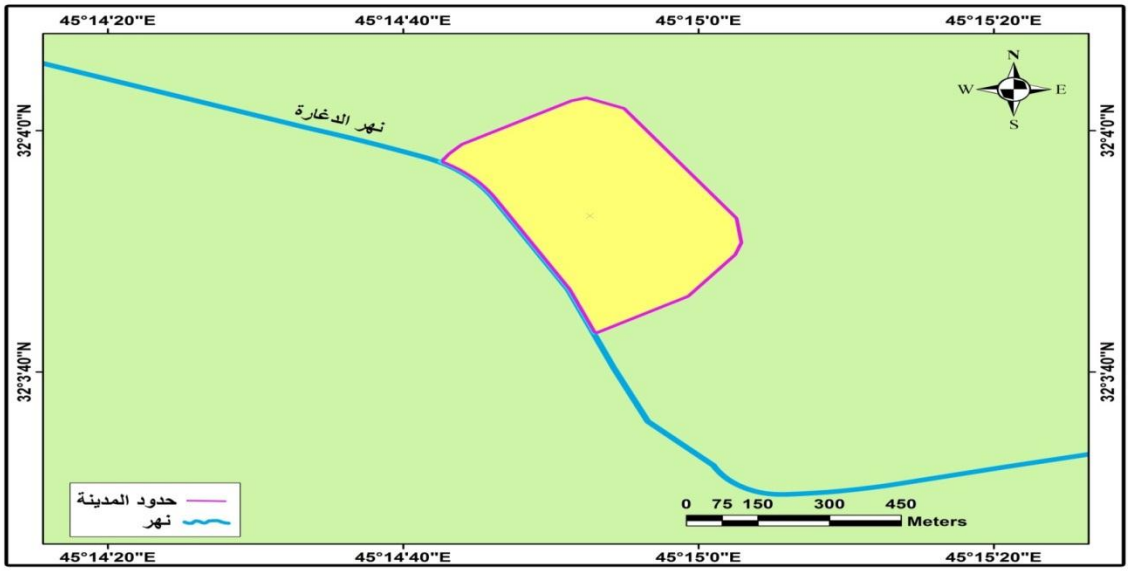

المصدر: الباحثة بالاعتماد على عدنان رشيد ابو الريحة، محافظة القادسية دراسة في جغرافية السكن، اطروحة دكتوراه (غ. م)، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1980، ص22 .

المرحلة المورفولوجية الثانية لمدن منطقة الدراسة خلال المدة (1921 – 1977)

شهدت مدن منطقة الدراسة نمواً سريعاً قياساً بالمرحلة الاولى ، اذ تمثلت هذه المرحلة بتأسيس الدولة العراقية وما لهذا من انعكاس على المدن فيها حيث زادت مساحتها وتطورات استعمالات الارض فيها ، فقد ازدادت مساحة مدينة الحمزة الى (81،825 هكتار)(*) واقل من ذلك في مدينة عفك حيث بلغت مساحتها (44،38 هكتار) جدول (1) وبلغ عدد السكان في نهاية هذه المرحلة (17518 و 7799 نسمة) في مدينتي الحمزة وعفك على التوالي في تعداد عام 1977.

وفي هذه المرحلة ظهرت استعمالات الارض بصورة واضحة في مدن منطقة الدراسة ولكنها متباينة فيما بينها (اي بين مدينة واخرى) وكذلك متباينة في نفس المدينة (اي بين استعمال واخر)، الجدول (1) حيث نلاحظ استحواذ الاستعمال السكني على المساحة الاكبر اذ بلغت مساحته (38,01 و 21،795 هكتار) في مدينتي الحمزة وعفك على الترتيب وبنسب كبيرة (46،45 و 49،10 %) من مساحة باقي الاستعمالات والتباين فيها راجع الى التباين في اعداد السكان بين المدينتين حيث يشكل سكان مدينة الحمزة ضعف السكان في مدينة عفك في هذه المرحلة ، وهو ذات السبب في زيادة مساحة الاستعمال التجاري والنقل والخدمات الدينية واراضي الفضاء في مدينة الحمزة حيث بلغت مساحتها (1،99 ، 20،425 ، 0،0675 ، 8،1875 هكتار) وبنسب (2،43 ، 24،96 ، 0،08، 10%) من باقي استعمالات الاراض فيها ، في حين انها بلغت (0،29 ، 8،375 ، 0،03 ، 1 هكتار) في مدينة عفك وبنسب (0،65 ، 18،87 ، 0،06 ، 2،25 %) للاستعمالات التجاري والنقل والخدمات الدينية والاراضي الخضراء على التوالي.

الجدول (1)
استعمالات الارض في مدينتي الحمزة وعفك خلال المرحلة الثانية (1921- 1977)

المدن / الاستعمال		السكني	التجاري	الصناعي	النقل	الادارة والخدمات العامة	الخدمات الدينية	الاراضي الخضراء	الاراضي الفضاء	المجموع
الحمزة	المساحة هكتار	38،01	1،99	-	20،425	7،52	0،0675	8،1875	5،625	81،825
	%	46،45	2،43	-	24،96	9،19	0،08	10	6،87	99،98
عفك	المساحة هكتار	21،795	0،29	0،4275	8،375	8،6125	0،03	1	3،85	44،38
	%	49،10	0،65	0،96	18،87	19،40	0،06	2،25	8،67	99،96

المصدر : عدنان رشيد ابو الريحة ، محافظة القادسية دراسة في جغرافية السك ، اطروحة دكتوراة (غ . م) ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1980 ، ص355-382.

وقد اقتصر وجود الاستعمال الصناعي في مدينة عفك فقط وبلغت مساحته (0،4275 هكتار) وبنسبة (0،96%) وارتفعت مساحة الادارة والخدمات العامة في مدينة عفك حيث بلغت (8،6125 هكتار) واقل منها في مدينة الحمزة (7،52 هكتار) وبنسب (19،40 و 9،19 %) لكل منهما ، وما تبقى من مساحة المدن تمثل بالأراضي الفضاء والتي بلغت (5,625 هكتار) في مدينة الحمزة و(3،85 هكتار) في مدينة عفك وكما في الخريطتين (4 و 5).

الخريطة (4)
مدينة الحمزة خلال المرحلة الثانية للمدة (1921 – 1977)

المصدر: الباحثة بالاعتماد على عدنان رشيد ابو الريحة، محافظة القادسية دراسة في جغرافية السكن، اطروحة دكتوراه (غ. م)، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1980، ص 18.

الخريطة (5)
مدينة عفك خلال المرحلة الثانية للمدة (1921 – 1977)

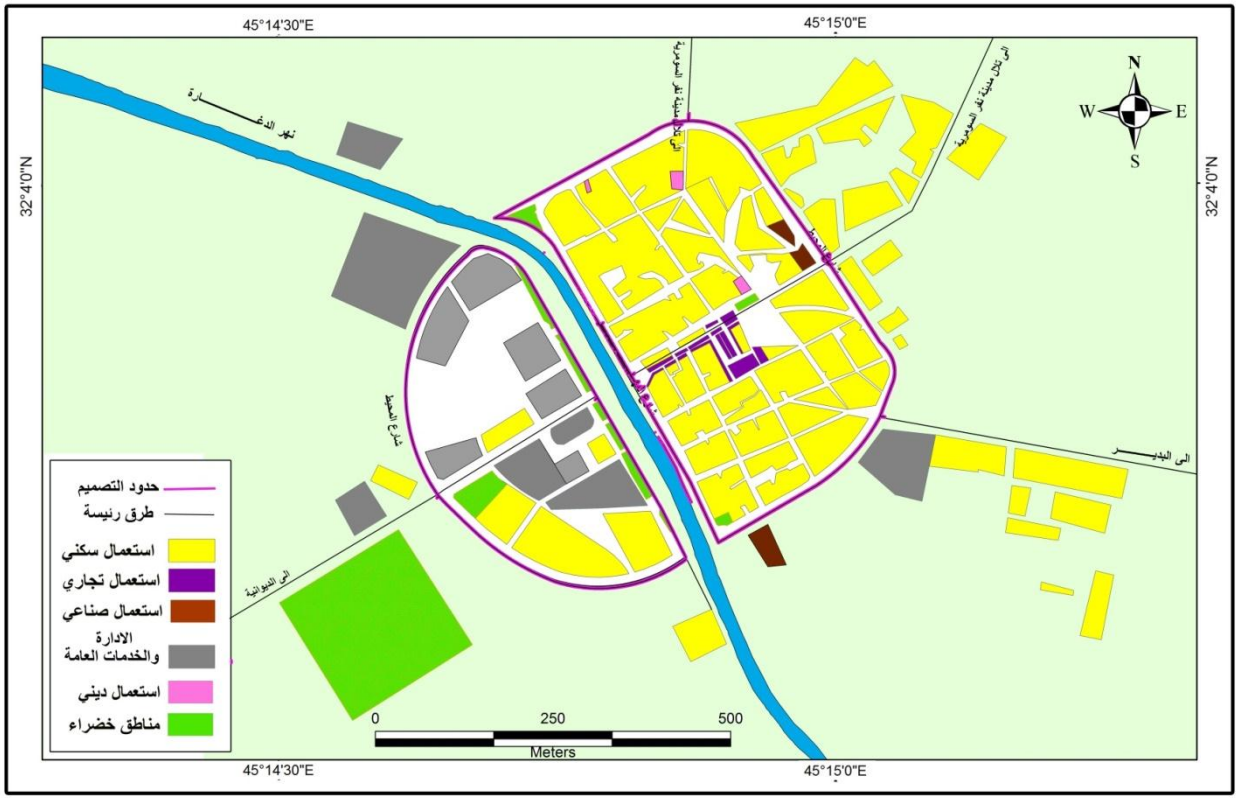

المصدر: الباحثة بالاعتماد على عدنان رشيد ابو الريحة، محافظة القادسية دراسة في جغرافية السكن، اطروحة دكتوراه (غ. م)، مقدمة الى كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1980، ص25 .

المرحلة المورفولوجية الثالثة لمدن منطقة الدراسة خلال المدة(1978 – 2002)

رغم الاوضاع السياسية (الحروب) والاقتصادية (الحصار الاقتصادي) التي مر بها العراق بعد عام 1980 ، وما لها من اثار سلبية على جميع مدنه وارياقه على حداً سواء الا ان هذا لا يشكل عائق امام توسع المدن ونموها ، وكون مدن منطقة الدراسة ذات مراكز ادارية وبالتالي فهي ذات اهمية كبيرة من حيث كونها مراكز للأقضية مما يجعلها محط انظار سكان الريف والمدن الصغيرة وبالتالي فهي في زيادة مستمرة من حيث السكان والمساحة (النمو الحضري) الا ان هذا النمو متباين فيما بينها ، الجدول (2) فقد بلغت مساحة مدينة الحمزة (1100هكتار) وعدد سكانها (40608 نسمة) ,ومساحة مدينة عفك (500هكتار) وعدد سكانها (20241 نسمة) .

الجدول (2)
استعمالات الارض في مدينتي الحمزة وعفك خلال المرحلة الثالثة (1978 – 2002)

المدينة / الاستعمال		السكني	التجاري	الصناعي	النقل	الاداري	التعليمي	الصحي	الديني	الترفيهي	الفضاءات	المعسكر	استعمالات اخرى	المجموع
الحمزة	المساحة هكتار	56,40	5.24	6.80	37.55	2.08	12.54	3,49	2.30	57.64	915.96	-	-	1100
	%	5,1	0.47	1	3,4	0.18	1,14	0,31	0.20	5,2	83	-	-	100
عفك	المساحة هكتار	53.970	2.839	31.787	35.057	8.27	6.519	3.139	0.202	71.290	279.199	2.584	5.144	500
	%	10,8	0.6	6.4	7	1,65	1,30	0,62	0.04	14.25	55,8	0,51	1,02	99.99

المصدر : الباحثة بالاعتماد على الخرائط (6 ، 7).

وقد ارتفعت مساحة الاستعمال السكني حيث بلغت (56,40 هكتار) في مدينة الحمزة وهي مقاربة لمساحته في مدينة عفك (53،970 هكتار) في حين انخفضت نسبته وكذلك الحال في باقي الاستعمالات حيث بلغت نسبة الاستعمال السكني (5،1%) في مدينة الحمزة و (10،8%) في مدينة عفك وهذا راجع الى زيادة مساحة الفضاءات خلال هذه المرحلة وفي كلتا المدينتين حيث بلغت مساحة الفضاءات (915،96 هكتار) وبنسبة (83%) في مدينة الحمزة وبلغت (279،199 هكتار) وبنسبة (55،8%) في مدينة عفك وسبب هذه الزيادة راجع الى عدم تنفيذ استعمالات الارض المحددة ضمن التصاميم الاساس حتى نهاية هذه الفترة (اي التوسع في مساحة المدينة فقط).
وتوسع الاستعمال التجاري في المدينتين حيث اصبح (5،24 و 2،839 هكتار) في مدينتي الحمزة وعفك على الترتيب وكذلك الحال بالنسبة لاستعمال الارض لأغراض النقل حيث بلغت مساحتها (37،55 و 35،057 هكتار) على الترتيب السابق . وظهر الاستعمال الصناعي في مدينة الحمزة خلال هذه المرحلة وبلغ (6،80 هكتار) في حين بلغت مساحته في مدينة عفك وبلغت (31،787 هكتار) جدول (2).
وفي الزيادة النوعية لاستعمالات الارض ظهرت الاستعمالات الادارية والتعليمية والصحية(*) خلال هذه المرحلة وهي ذات مساحات مختلفة فبلغت في مدينة الحمزة (2,08 و 12,54 و3,49 هكتار),وبلغت (8،27 و 6،519 و 3،139 هكتار) في مدينة عفك على الترتيب السابق . وارتفعت مساحة الاستعمال الديني في مدينة الحمزة الى (2،30 هكتار) نتيجة لتوسع المدينة باتجاه الامام فاصبح جزء منها في حين انها اقل في مدينة عفك حيث بلغت (0،202 هكتار) وذلك لاقتصارها على المساجد فيها . اما الاستعمال الترفيهي فقد بلغ (57،64 و 71،290 هكتار) في الحمزة وعفك على التوالي.
وخلال هذه المرحلة ظهر المعسكر والاستعمالات الاخرى والتي تمثلت بالأراضي الزراعية والبساتين في مدينة عفك وبلغت مساحتها (2،584 هكتار) للمعسكر و(5،144 هكتار) للاستعمالات الاخرى ، وافتقرت مدينة الحمزة لها كما في الخريطتين (6 ، 7).

الخريطة (6)
مدينة الحمزة خلال المرحلة الثالثة للمدة (1978 – 2002)

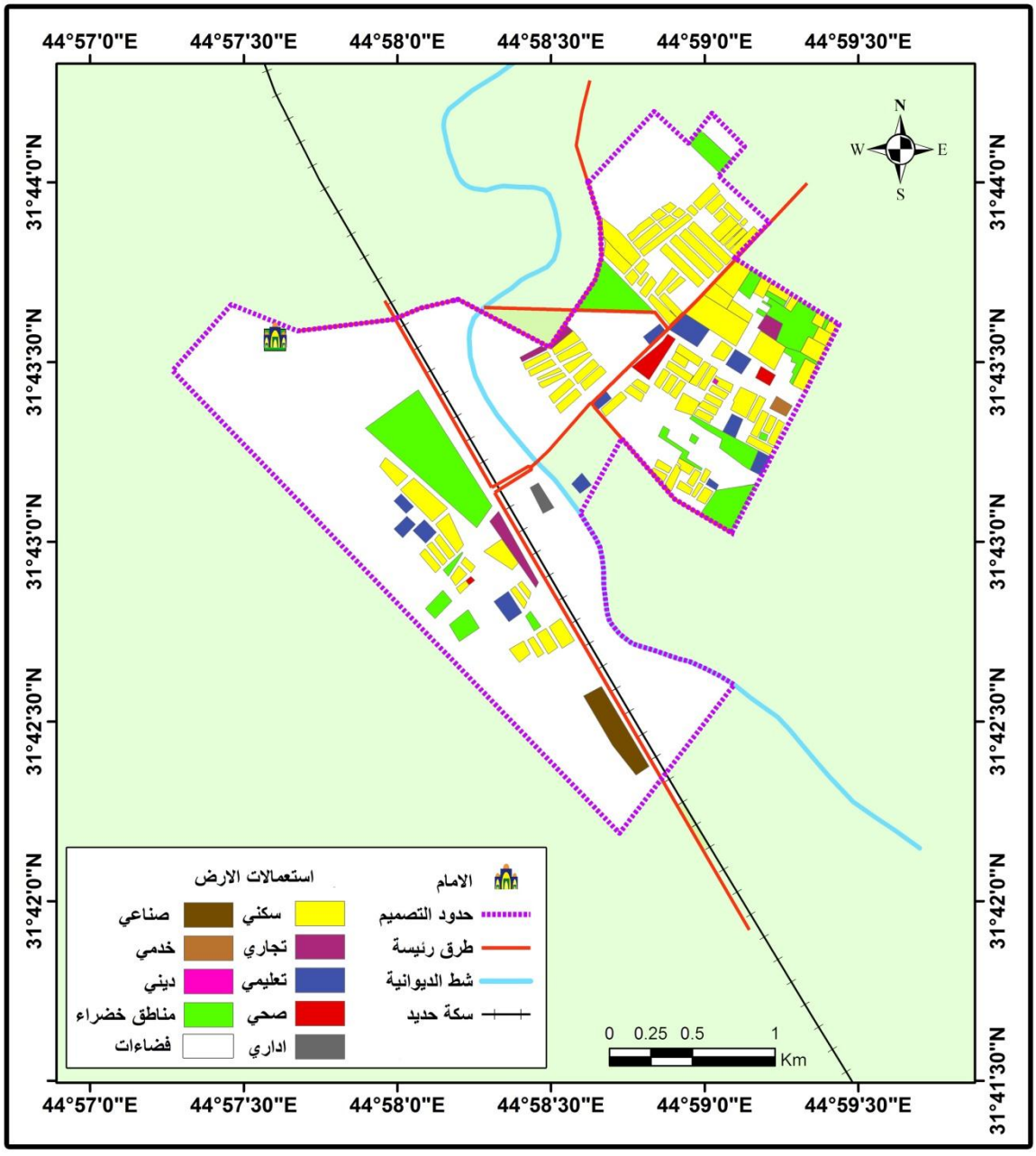

المصدر: الباحثة بالاعتماد على مديرية بلدية الحمزة، قسم تنظيم المدن، خريطة التصميم الاساس حتى سنة 2000 والدراسة الميدانية.

الخريطة (7)
مدينة عفك خلال المرحلة الثالثة للمدة (1978 – 2002)

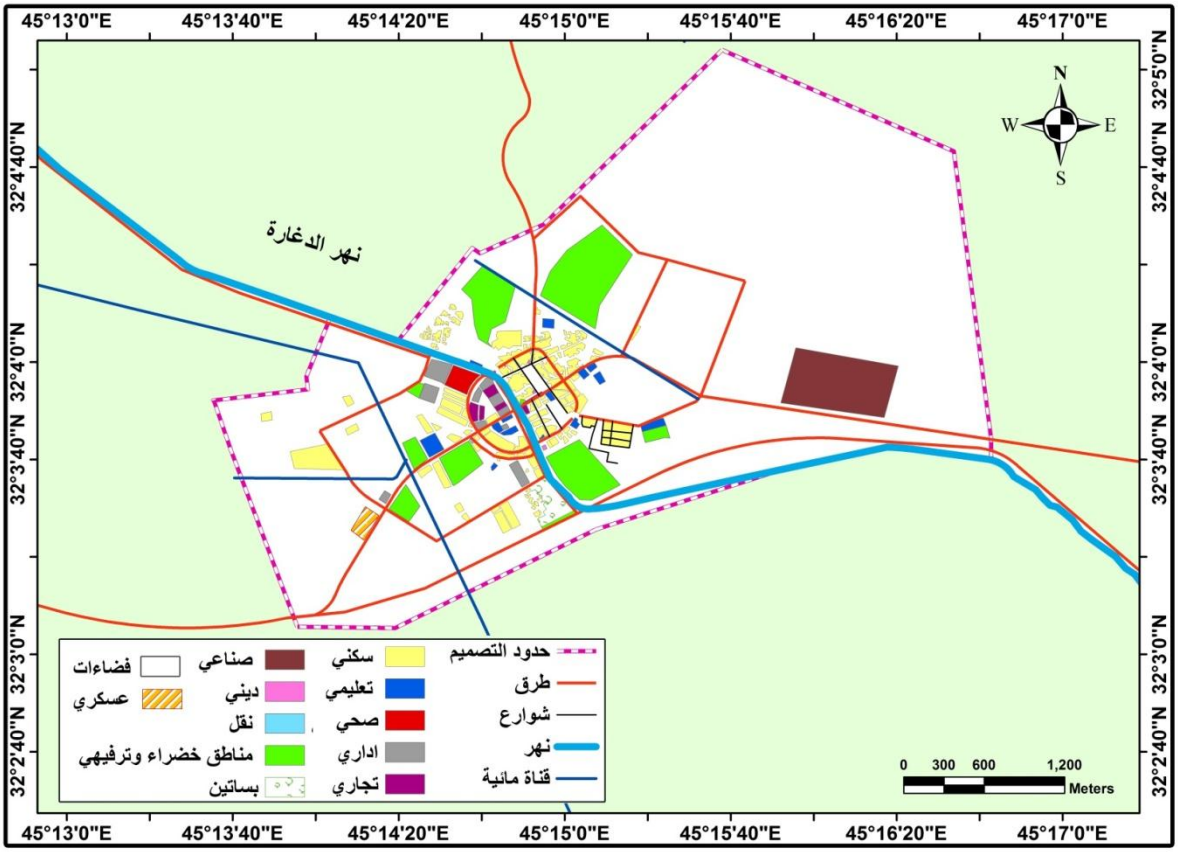

المصدر: الباحثة بالاعتماد على: مديرية بلدية عفك، قسم تنظيم المدن، خريطة التصميم الاساس حتى سنة 2000 والدراسة الميدانية.

المرحلة المورفولوجية الرابعة لمدن منطقة الدراسة خلال المدة(2003 – 2016)

تمثل هذه المرحلة واقع الحال لمساحة واستعمالات الارض في منطقة الدراسة والتي استمرت في تباينها خلال المراحل السابقة وفي هذه المرحلة وكما في الجدول (3) حيث ازدادت مساحة مدينة الحمزة الى (5651،19 هكتار) كذلك الحال في عدد سكانها الذي بلغ في تقديرات عام 2016 (86727 نسمة)،اما مدينة عفك فقد ازدادت مساحتها الى (2798،5 هكتار) وعدد سكانها الى (35529 نسمة).

الجدول (3)
استعمالات الارض في مدينتي الحمزة وعفك خلال المرحلة الرابعة للمدة (2003 – 2016)

المدينة	الاستعمال	السكني	التجاري	الصناعي	النقل	الاداري	التعليمي	الصحي	الديني	الترفيهي	الفضاءات	استعمالات اخرى	المجموع
الحمزة	المساحة / هكتار	425.21	15.15	24.58	283.76	38.31	14.33	6.06	4.44	111.83	4373.96	353.56	5651.19
	%	8	0.26	0.4	5.02	1	0.25	0.10	0.07	1.9	77	6	100
عفك	المساحة / هكتار	411.22	13.22	54.44	102.11	40.45	24.25	4.61	1.80	35.66	7.64	2103.18	2798.5
	%	14.69	0.47	1.94	3.6	1.44	0.86	0.2	0.1	1.27	0.28	75.15	100

المصدر : الباحثة بالاعتماد على الخرائط (8 ، 9).

انعكس على الزيادة في مساحات وسكان منطقة الدراسة زيادة في الاستعمال السكني ترتب عليها زيادة بقية الخدمات اللازمة لذلك الحجم السكاني وان كانت لا تتوافق معه بصورة تامه والجدول (3) يبين ذلك حيث نلاحظ ازدياد مساحة الاستعمال السكني في مدينتي الحمزة وعفك الى (425،21 و 411،22 هكتار) وبنسب (8 %و 14،69%) لكل منهما على التوالي . كذلك الحال في الاستعمالين التجاري والصناعي حيث بلغت مساحتهما (15،15 و 24،58 هكتار) في مدينة الحمزة لكل منهما على الترتيب، و (13،22 و 54،44 هكتار) في مدينة عفك لكل منهما على الترتيب وبنسب بسيطة في كلتا المدينتين على الرغم من زيادة مساحتهما وهذا راجع ايضاً الى زيادة مساحة الفضاءات في هذه المرحلة حيث بلغت (4373،96 هكتار) وبنسبة (77%) في مدينة الحمزة وزيادة مساحة الاستعمالات الاخرى والمتمثلة بالاراضي الزراعية في مدينة عفك حيث بلغت مساحتها (2103،18 هكتار) وبنسبة(75،15%) الجدول (3) .

وارتفعت مساحة استعمالات الاراضي لأغراض النقل ولكنها متباينة في منطقة الدراسة حيث بلغت (283،76 هكتار) وبنسبة (5،02%) في مدينة الحمزة واقل منها في مدينة عفك(102،11 هكتار) وبنسبة (3،6%) ، وبالعكس بالنسبة للاستعمال الاداري الذي ترتفع مساحته في مدينة عفك (40،45 هكتار) واقل منها في مدينة الحمزة (38،31 هكتار) والاستعمال التعليمي (24،25 هكتار) في مدينة عفك واقل منها (14،33 هكتار) في مدينة الحمزة ، في حين ارتفعت مساحة الاستعمالين الصحي والديني في مدينة الحمزة (6،06 و 4،44 هكتار) لكل منهما ، في حين بلغت مساحتهما (4،61 و 1،80 هكتار) في مدينة عفك. وانخفضت مساحة الاستعمال الترفيهي خلال هذه المرحلة في مدينة عفك نتيجة لتوسع استعمالات الاراضي الاخرى حيث بلغت (35،66 هكتار) في حين انها بلغت في مدينة الحمزة (111،83 هكتار) وكما في الخريطتين (8 و 9).

الخريطة (8)
مدينة الحمزة خلال المرحلة الرابعة للمدة (2003 – 2016)

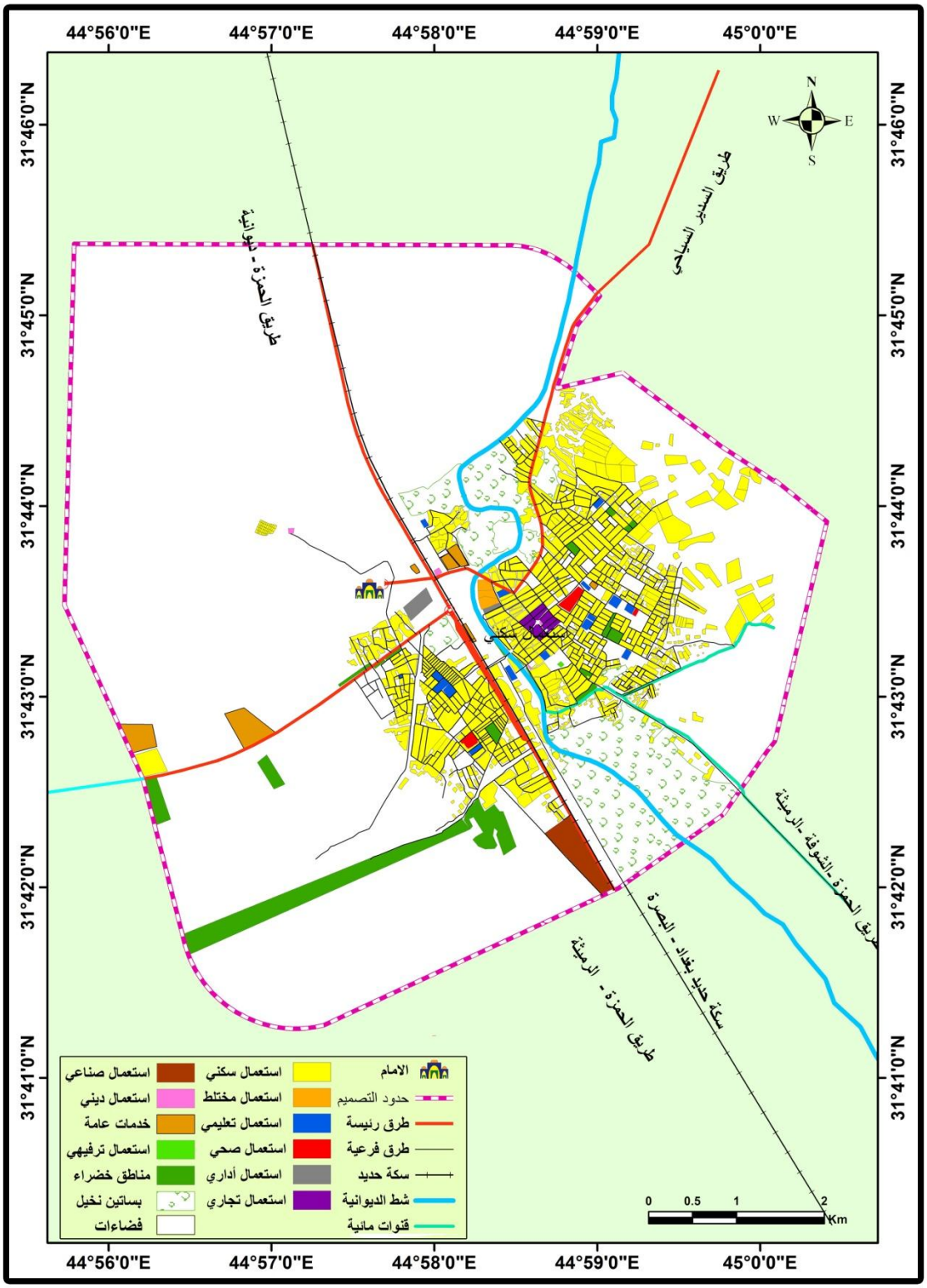

المصدر: الباحثة بالاعتماد على : _ المرئية الفضائية لمدينة الحمزة لسنة 2016.
_ مديرية بلدية الحمزة، قسم تنظيم المدن، التصميم الاساس لمدينة عفك حتى سنة 2040 والدراسة الميدانية.

الخريطة (15)
مدينة عفك خلال المرحلة الرابعة للمدة (2003 – 2016)

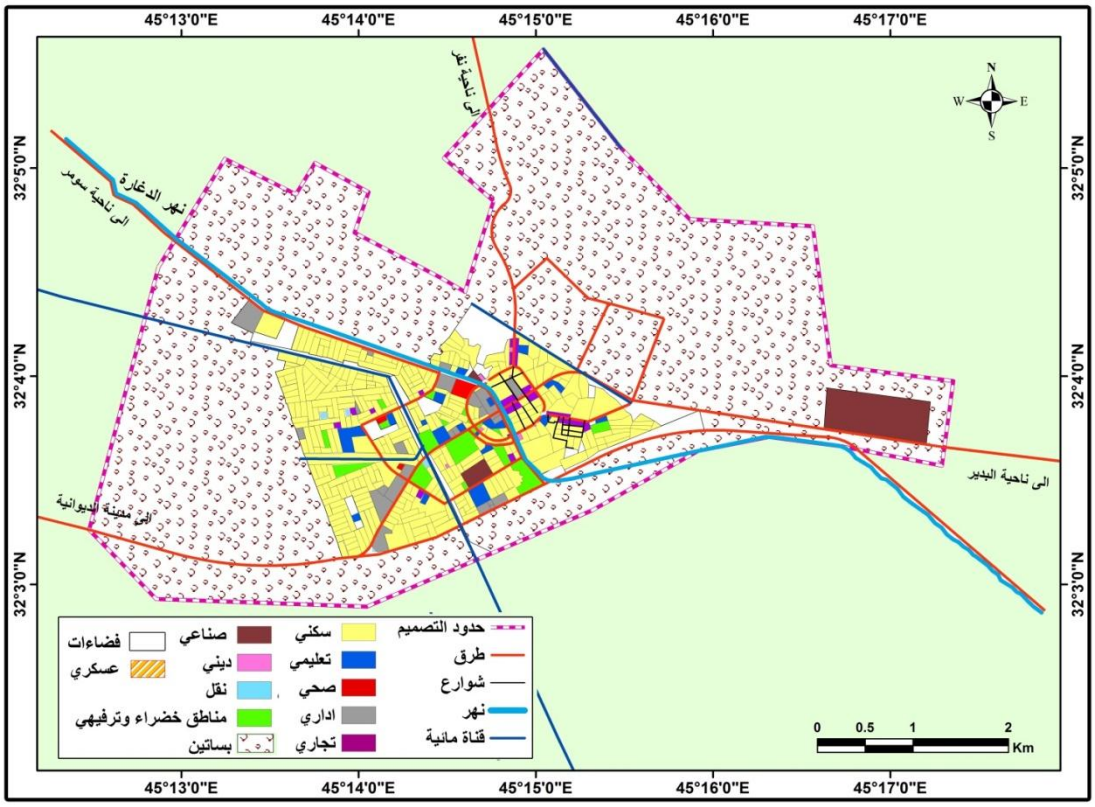

المصدر: الباحثة بالاعتماد على : _ المرئية الفضائية لمدينة عفك لسنة 2016.
_ مديرية بلدية عفك، قسم تنظيم المدن، التصميم الاساس لمدينة عفك حتى سنة 2036 والدراسة الميدانية.

المبحث الثاني
العوامل المؤثرة في النمو الحضري لمنطقة الدراسة

اصبح النمو الحضري منذ الخمسينات ظاهرة عالمية الا انه من الصعب تحديد نمو المدن, لأنها تختلف في خلفياتها الجغرافية والتاريخية ولكن يمكن اقتراح عدد من التعميمات التي تفسر عملية نمو المدن, منها النمو او التطور الاقتصادي والزيادة الطبيعية للسكان وهجرتهم من الريف الى المدن[22], وفي مدن منطقة الدراسة ظهرت مجموعة من العوامل التي ساعدت على نموها ولكنها تباينت من مدينة الى اخرى حيث ينشط عامل في نمو مدينة في حين ينعدم وجوده في مدينة اخرى بسبب نشاط عامل اخر فيها، وهذه العوامل هي:

اولاً : النمو السكاني

النمو السكاني هو انتشار الحياة الحضرية لكل جزء صالح للسكن في العالم وهو من الصفات المميزة للقرن العشرين[23]، ويطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزيادة او النقصان اسم النمو (Growth), ومصدره ثلاث عوامل هي الولادات والوفيات والهجرة فلا يتقدر نمو السكان بعامل واحد وانما بجميع تلك العوامل[24]. وان معدل النمو السكاني هو قياس لمعدل الزيادة السكانية السنوية[25].

ولكون احد جوانب النمو الحضري هو نمو السكان وتطورهم لذلك سنتناوله لأكثر من تعداد في منطقة الدراسة حتى نتمكن من ملاحظة النمو الحضري وتباينه فيها وبشكل واضح جدول (4) حيث يوجد فرق كبير في معدلات النمو بين مدينتي الحمزة وعفك ومن اول فترة تعداديه (1947 – 1957) حيث بلغ معد النمو السكاني (7،7 %) في مدينة الحمزة يقابله معدل نمو (0،2%) في مدينة عفك وهذا راجع للزيادة السكانية الكبيرة في مدينة الحمزة والبالغة (4568نسمة) وبنسبة (111،5%) وكذلك عامل الهجرة من الريف الى المدينة والمناطق المجاورة من جهة اخرى له دوركبير في ذلك[26]، في حين تنخفض الزيادة السكانية في مدينة عفك الى (81 نسمة) وبنسبة (2%) . وعلى

العكس من ذلك خلال الفترة التعدادية (1957 – 1965) حيث ارتفع معدل النمو للسكان في مدينة عفك فبلغ (3،5 %) وهو اعلى من معدل النمو في مدينة الحمزة (2،8%) ومن معدل النمو في عموم المحافظة (0،3%) وهذه الزيادة في معدلات النمو لمدينتي الحمزة وعفك ترجع الى هجرة الاسر الريفية نحو المراكز الحضرية (المدن) نتيجة لتردي الاوضاع الزراعية في الريف بسبب ملوحة التربة وضعف علاقة الفلاح بالأرض نتيجة لقوانين التسوية التي حولته من مشارك في الارض الى عامل فيها يخضع لسلطة المالك الجديد (الاقطاعي) خلال هذه الفترة (1957-1965)[27]. اي انخفاض نسبة الزيادة السكانية في محافظة القادسية الى (2،6%) في حين انها ترتفع الى (31،8%) في مدينة عفك و(24،8%) في مدينة الحمزة جدول (4).

الجدول (4)
معدل النمو السنوي والزيادة السكانية ونسبها لسكان مدينتي الحمزة وعفك ومحافظة القادسية للمدة (1947_2016)

المدينة / السنة	مدينة الحمزة			مدينة عفك			محافظة القادسية		
	معدل النمو السنوي(*)	الزيادة السكانية(**)	نسبة الزيادة السكانية	معدل النمو السنوي	الزيادة السكانية	نسبة الزيادة السكانية	معدل النمو السنوي	الزيادة السكانية	نسبة الزيادة السكانية
1957-1947	7،7	4568	111،5	0،2	81	2	3،5	91431	42،2
1965-1957	2،8	2153	24،8	3،5	1275	31،8	0،3	8313	2،6
1977-1965	4	6701	61،9	3،3	2524	47،8	2،4	106701	33،7
1987-1977	6،9	16857	94،6	7،1	7727	99	2،8	136079	32،1
1997-1987	1،6	6233	18،1	2،6	4715	30،3	2،9	192246	34،3
2009-1997	4،8	30738	75،6	3،1	8987	44،3	3	326283	43،3
2016-2009	2،8	15381	21،5	2،8	6301	21،5	2،4	203009	18،8

الباحثة بالاعتماد على الملحق (1)

(*) تم استخراج معدل النمو وفق المعادلة الاتية = $r=\left(\sqrt[t]{\frac{P_1}{P_0}}-1\right)\times 100$

R = معد النمو السنوي ، t عدد السنوات بين التعدادين ، p0 = عدد السكان في التعداد السابق ،p1= عدد السكان في التعداد اللاحق.
ينظر : طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان ، دار الكتب للطباعة ، جامعة الموصل ، ط2، 2000 ، ص308.
(**) تم استخراج الزيادة السكانية من خلال المعادلة الاتية : الزيادة السكانية = التعداد اللاحق – التعداد السابق.
اما نسبة الزيادة السكانية فهي وفق المعادلة الاتية : نسبة الزيادة السكانية= $\frac{\text{التعداد اللاحق}-\text{التعداد السابق}}{\text{التعداد السابق}}\times 100$

واستمرت معدلات النمو بالتباين خلال الفترة التعدادية (1965 – 1977) حيث ارتفع معدل النمو في مدينة الحمزة الى (4%) في حين انخفض في مدينة عفك الى (3،3%) والاثنان اعلى من معدل النمو في المحافظة (2،4) ، وهذا الارتفاع ناتج عن التحسن في ظروف السكان المعيشية في عموم مدن المحافظة حيث ارتفعت الزيادة السكانية الى (6701 نسمة) في مدينة الحمزة و(47،8نسمة) في مدينة عفك و(106701 نسمة) في محافظة القادسية . اما خلال الفترة التعدادية (1977-1987) فقد ارتفعت معدلات النمو في منطقة الدراسة بشكل كبير حيث بلغت (6،9 و 7،1 %) لمدينة الحمزة وعفك على التوالي ويمكن ارجاع ذلك الى عامل الهجرة وبشكل ادق الهجرة الوافدة من المدن والمحافظات الحدودية مع دولة ايران بسبب استمرار الحرب العراقية الايرانية خلال هذه الفترة (1980 – 1987) كون هذه المدن تشكل مركز امان بالنسبة لسكان المناطق الحدودية ، حيث بلغت نسبة الزيادة السكانية فيها (94،6 و 99 %) في مدينتي الحمزة وعفك على التوالي.

والسبب في ارتفاع معدلات النمو في الفترة السابقة لمنطقة الدراسة كان سبب في انخفاض معدلاتها خلال هذه الفترة (1987 – 1997) حيث هنا تمثل بعامل الهجرة المغادرة من حيث عودة السكان القادمين من المحافظات الحدودية الى مدنهم بعد انتهاء الحرب وعودة الامن والاستقرار فيها ، حيث انخفض معدل النمو في منطقة الدراسة الى (1،6 و 2،6%) في مدينتي الحمزة وعفك على التوالي في حين ارتفع في عموم المحافظة (2،9%) ، جدول (4).
وخلال الفترة التعدادية ونتائج الحصر والترقيم لعام 2009 ارتفع معدل النمو في منطقة الدراسة والسبب في ذلك يرجع الى عودة عوامل الجذب نحو المراكز الحضرية وذلك بفعل تدهور الواقع الريفي وقصور الخدمات فيها فضلاً عن الزيادة في فرص التوظيف في دوائر الدولة العسكرية والمدنية[28] . حيث بلغ معدل النمو السكاني (4،8%) في مدينة الحمزة و (3،1%) في مدينة عفك اي اعلى معدل المحافظة (3%) . في حين توحدت معدلات النمو السكاني في منطقة الدراسة خلال نتائج الحصر والترقيم لعام 2009 وتقديرات السكان لسنة 2016 ، حيث بلغ (2،8%) لمدينتي الحمزة وعفك لكل منهما وهي اعلى من معدل النمو في المحافظة (2،4%) للمدة ذاتها.

ثانياً : الهجرة

وهي ظاهرة اجتماعية وجدت وما زالت توجد في كل زمان ومكان, وهي تعني الارتحال عن موطن وتركه الى غيره كما تعني انتقال اشخاص من منطقة جغرافية الى اخرى بقصد تغيير مكان الاقامة الدائم وهي كذلك حركة عبر الحدود ما عدى الحركات السياحية[29], كذلك تعتبر الهجرة هي الزيادة غير الطبيعية في نمو سكان الحضر, وعلى الرغم من اهمية الهجرة في نمو المدن بصورة عامة سواء في الدول الصناعية او النامية إلا أن هذا العامل يقوم على وجهة الخصوص بدور اساسي في النمو الحضري[30]. وتفتقر منطقة الدراسة الى بيانات تخص اعداد المهاجرين في السنوات السابقة (خلال مراحل النمو) وذلك لعدم وجود دائرة تختص بهذا الشأن الا انها وجدت بعد عام 2004 باسم (دائرة الهجرة والمهجرين في الديوانية) وهي تابعة الى وزارة الهجرة والمهجرين[31]. مما مكنها من احصاء اعداد العوائل النازحة (المهاجرة) الى محافظة القادسية والتي بلغ عددها (6336 نسمة) لعام 2016 وبعدد (1178 نسمة) في مدينة الحمزة اي بنسبة (18%) من اجمالي المحافظة في حين كان عددهم (554 نسمة) في مدينة عفك وبنسبة (8%) من مجموع المحافظة[32].

ثالثاً : العامل الاقتصادي

غالباً ما يتركز السكان بتأثير النمو الاقتصادي حيث يقلل نسبة العاملين في المناطق الريفية نتيجة للتحولات البنيوية التي تحدث في مجتمع المدينة (من توفير للخدمات الاجتماعية والبنى التحتية) مما جعلها عامل جذب للسكان[33] ، في منطقة الدراسة ضعف دور هذا العامل في نموها وهذا راجع الى افتقار مدنها الى الصناعات الكبيرة في السنوات السابقة (وتركزها في مدينة الديوانية) في حين بلغ عدد الصناعات الكبيرة في مدينة الحمزة عام 2016 (23 صناعة) وبعدد عمال (1259 عامل) وافتقرت مدينة عفك للصناعات الكبيرة ، اما عدد الصناعات الصغيرة فبلغ (145صناعة) وبعدد عمال (290عامل) في مدينة الحمزة ، واقل من ذلك في مدينة عفك (73 صناعة) و (131 عامل) لعام 2016[34].

رابعاً : العامل الديني

ادى هذا العامل دوراً حيوياً في انشاء المدن كما ساهم في تطورها ومورفولوجيتها ، حيث انعكس اثره في المستوطنات على طراز العمارة وتوزيع استعمالات الارض وانظمة الشوارع فالوظائف المختلفة تدور حول المنشأة الدينية التي تمثل المحور الوظيفي والتخطيطي[35] . وفي منطقة الدراسة برز دور هذا العامل في مدينة الحمزة حيث كان مرقد الامام الحمزة (السيد احمد الغريفي) سبب في نموها بعد أن اندثرت اثر مرض الطاعون الذي اصاب سكانها عام 1813، وعند توسع المدينة الحالي اصبح المرقد يحاط بأحياء سكنية واخرى ترفيهية واسواق ، ولم يكن لهذا العامل دور في نشوء مدينة عفك.

خامساً: عامل النقل

يؤدي عامل النقل دوراً مهماً في نشأة ونمو المدينة اذ ساعدت طرق النقل في الربط بين مراكز الاستيطان المختلفة وان النقل ووسائطه ذا اثر كبير ومباشر في نمو المدينة وتطورها فبواسطته تستطيع المدينة الامتداد، وقد يشجع في كثير من الاحيان على الهجرة من الريف الى المدن والسكن فيها او في مناطق الضواحي على هيئة تجمعات سكنية ومع الزمن تتصل تلك التجمعات وترتبط بالمدينة بالشكل الذي يؤدي الى كبر مساحتها واتساع عمرانها[36] . ونتيجة لأهمية النقل اخذت مساحاته بالزيادة مع توسع مساحة المدن خلال مراحل نموها الى ان بلغت ذروتها في عام 2016 ، فبلغ مجموع اطوال الطرق في مدينة الحمزة (1943،79336متر) في حين بلغ (2569،33986متر)[37] في مدينة عفك وهذا التباين راجع الى الزيادة في مساحة وسكان مدينة الحمزة.

سادساً : العامل السياسي والاداري

من الطبيعي ان تتواكب ظاهرة الحضرية مع نمو الوظيفة السياسية للمدينة, فهذه الوظيفة تمثل في كثير من الاحيان ركناً اصيلاً يمثل السبب الاصلي لنشأة المدينة كما انه يعمل على نموها وتطورها[38]. وفي منطقة الدراسة كان لهذا العامل دور في تطورها كونها مراكز ادارية (مراكز اقضية) وبالتالي وجود الخدمات الادارية فيها مما يجعلها عوامل جذب لسكان الريف والمدن الصغيرة فيها خلال مراحل نموها ، وفي السنوات السابقة برز دور برنامج

تنمية الاقاليم الذي استحدث سنة 2006 والذي اعتمد على معيار عدد السكان في توزيع الاستثمارات على الوحدات الادارية[39] ، مما جعلها متباينة تبعاً لعدد سكانها فبلغ عددها (10مشاريع) في مدينة الحمزة موزعة على قطاعات الماء والمجاري والتربية والكهرباء لعام 2008 ، جدول (5) في حين بلغ عددها (4 مشاريع) في مدينة عفك موزعة على قطاعات التربية والكهرباء لعام 2008 ، ثم ارتفع عددها في عام 2016 بلغ (22 مشروع) في مدينة الحمزة موزعة على مختلف قطاعاتها ، و(17 مشروع) في مدينة عفك كما في الجدول (5).

الجدول (5)
مشاريع تنمية الاقاليم في مدينتي الحمزة وعفك لسنة 2008 و 2016

الاستعمال / المدينة	مدينة الحمزة		مدينة عفك	
	2008	2016	2008	2016
الصحة	0	1	0	0
الموارد المائية	0	0	0	0
البلديات	0	2	0	2
الماء	1	5	0	3
المجاري	1	0	0	0
التربية	3	5	1	5
الكهرباء	5	4	3	2
الرعاية	0	0	0	0
الامني	0	0	0	0
الاسكان	0	0	0	0
الرياضة	0	0	0	0
الوقف الشيعي	0	0	0	0
الاتصالات	0	0	0	0
التعليم العالي	0	0	0	0
الزراعة	0	0	0	0
الطرق	0	5	0	5
المجموع	10	22	4	17

المصدر : محافظة القادسية ، وحدة التخطيط ، بيانات غير مباشرة، 2018.

الاستنتاجات

1- اختلفت البدايات الاولى لمدن الدراسة (نشأة المدنية) حيث نشأة مدينة الحمزة سنة (1705 م) في حين نشأة مدينة عفك سنة (1803م)وكان لهذا الاختلاف دور في تباين النمو بين المدينتين.

2- تباينت مساحات المدن خلال مراحل نموها حيث بلغت في المرحلة الاولى لمدينة الحمزة (14،625 هكتار) في حين كانت (6،25 هكتار) في مدينة عفك ، ثم ازدادت خلال المرحلة الثانية (1921-1977) فبلغت (81،825 و 44،38 هكتار) في مدينتي الحمزة وعفك على الترتيب ، واتسعت بعد ذلك خلال المرحلة الثالثة (1978 – 2002) فوصلت الى (1100 و 500 هكتار) وكذلك خلال المرحلة الرابعة (2003 – 2016) فبلغت (5651،19 و 2798،58 هكتار) لكل منهما على الترتيب السابق.

3- السكان يمثل الجانب الاول في النمو الحضري كذلك فهو اهم عواملة ، حيث ارتفع عدد سكان المدن بالتدريج مع نموها فبلغ عدد سكانها في اول تعداد 1947 (4096 و 3919 نسمة) في مدينتي الحمزة وعفك على الترتيب ، ثم ارتفعت وبمعدلات نمو مختلفة الى ان بلغ في تقديرات السكان لسنة 2016 (86727 و 35529 نسمة) للمدينتين على الترتيب السابق.

4- اصبح لعوامل النمو السكاني وعامل الهجرة والعامل الاقتصادي والديني والنقل والعامل السياسي والاداري دور كبير في اختلاف النمو الحضري (المساحة والسكان) وتباينه بين مدن منطقة الدراسة.

التوصيات

1- ضرورة وضع خرائط اساس تمثل الواقع الحالي لمدن منطقة الدراسة ويتم تطويرها بشكل دوري من قبل دائرة التخطيط العمراني في المحافظة وعدم الاقتصار على التصاميم المستقبلية.
2- تنشيط دور العوامل التي اثرت على النمو الحضري في مدينة عفك لجعلها مركز جذب للسكان.
3- ضرورة العمل على توفير الخدمات بشكل متوازن في منطقة الدراسة وباقي مدن المحافظة لخلق نوع من التوازن في حجم السكان وبالتالي في النمو الحضري.

الهوامش

(1) صبري فارس الهيتي، جغرافية المدن، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010،ص38
(2)حسين عبد الحميد رشوان، التنمية – الاجتماعية – ثقافياً – اقتصادياً – سياسياً – ادارياً – بشرياَ، سلسلة كتب علم الاجتماع (71)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2009 ،ص18.
(3) سعد حسني فتح الله، التنمية المستقلة المتطلبات والاستراتيجيات والنتائج (دراسة مقارنة في اقطار مختلفة)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995،ص22.
(4) السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، ج1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، بدون تاريخ، ص95.
(5) ضفاف رياض العبودي، النمو الحضري واثره على مدينة النجف، رسالة ماجستير (غ. م)، مقدمة الى كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2013 ،ص10.
(6) سهام وناس، النمو الحضري ومشكلة السكن والاسكان، رسالة ماجستير (غ. م)، مقدمة الى كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضرالية، 2008- 2009 ،ص8.
(*) يقصد بالمرحلة المورفولوجية اية فترة في التاريخ الحضاري لمنطقة ما تخلق نماج واشكال مادية متميزة في المظهر الحضاري للارض لتسد حاجات اجتماعية واقتصادية لمجتمع المنطقة او المدينة في تلك المرحلة ، ينظر : صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن،ط2 ،2000 ،ص309.
(**) يعود اسم مدينة الحمزة نسبة الى مرقد السيد احمد بن هاشم الغريفي البحراني الملقب بالحمزة.
(***) وهي المنطقة التي يسكنها مجموعة من عشائر ومدن مختلفة اي تعني الجماعة المجتمعة للاستزادة عن اصل التسمية ينظر : محمد صالح الزيادي ، مدينة لملوم النشأة والتطور في التاريخ الحديث 1701 -1831 ، مجلة القادسية للعلوم الزيادي ، المجلد 8 ،العدد 1 و2 ،2005 ، ص1.
(7) ستيفن هيملسي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق، ترجمة جعفر الخياط، ط4، 1968،ص14-29.
(8) محمد صالح الزيادي ، مصدر سابق ، ص2.
(9) عدنان رشيد ابو الريحة، محافظة القادسية دراسة في جغرافية السكن، اطروحة دكتوراه (غ. م)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1980،ص356.
(10) رياض كاظم الجميلي، الوظائف الاساسية لمدينة الحمزة وعلاقاتها الاقليمية، رسالة ماجستير (غ. م)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة القادسية، 2001 ، ص43.
(11) سامي ناظم المنصوري، الديوانية في العهد العثماني الاخير 1851 – 1917، دار المدينة الفاضلة، 2012، ص40 – 45 – 58.
(12) عدنان رشيد ابو الريحة، مصدر سابق ،ص356.
(*) اختلف الباحثون في اصل تسمية عفك فمنهم من يرى انها جاءت نسبة الى (محمد بن خليفة) الذي اشتبك في صراع مع اقرانه فصرعه بقوة واودى بحياته وهتف بكلمة (عفجته) اي (صرعته) وهنالك من يرى ان اصلها يرجع الى (ابا عفك وهو من بني عمر بن عوف بن مالك وابوة الاوسي) سكن المدينة المنورة مع قومة وعاصر الرسول الاكرم (ص) وقتل في عصرة فنزح ابنه الى العراق وسكنوا في الارض الممتدة من مقاطعة الحاج مخيف التابعة الى ناحية الدغارة الى حدود البدير وتفرعوا فيها الى عشائر اصبحت كبيرة فيما بعد . للاستزادة حول التسمية ينظر: عادل مدلول علي قضاء عفك في العهد الملكي (1921-1958) ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، المجلد 6 ، العدد1 ، 2016 ،ص37.
(13) ستيفن هيملسي لونكريك، مصدر سابق،ص282.
(14) عبد الرزاق الحسيني، العراق قديماً وحديثاً، ط3، مطبعة العرفان، صيدا، 1958،ص158
(15) سامي ناظم المنصوري ، مصدر سابق ، ص35 – 41.
(16) عادل مدلول علي، مصدر سابق ،ص38.
(17) عدنان رشيد ابو الريحة، مصدر سابق ،ص370.
(18) سامي ناظم المنصوري ، مصدر سابق، ص46 – 47.

(19) عادل مدلول علي، مصدر سابق ،ص38
(20) صلاح هادي المخاضري، عفك في العهد الملكي 1921 – 1958، رسالة ماجستير (غ. م)، مقدمة الى كلية التربية، جامعة القادسية، 2016، ص38-39.
(21) عدنان رشيد ابو الريحة، مصدر سابق ،ص371.
(*) في عام 1927 اصدرت الادارة الملكية بأحداث ناحية الامام الحمزة المرقمة (1174) في (1927/8/18)، ثم حولت ناحية الامام الحمزة الى قضاء الحمزة بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (574) في (1974/10/28). ينظر: رياض كاظم الجميلي، مصدر سابق ،ص43.
(**) في المرحلة السابقة (1921-1977) اعطت مساحة الادارة والخدمات العامة بصورة مجتمعة لعدم توفر البيانات التفصيلية عنها ، اما في هذه المرحلة سندرسها بشكل مفصل لاعتمادنا على الدراسة الميدانية في بياناتها .
(22) كايد عثمان ابو صبحة، جغرافية المدن، ط1، دار وائل للنشر، بيروت، 2003،ص70.
(23) James H. Johnson, Urban Geography, 2nd edition, pergamonpress oxford, 1977,pag1
(24) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 2002،ص321.
(25) فوزي عبد سهاونة وموسى عبودة سمحة، جغرافية السكان، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2007،ص15.
(26) رياض كاظم الجميلي ، مصدر سابق ، ص27.
(27) للاستزادة ينظر : صفاء جاسم الدليمي، تطور المراكز الحضرية واثره في النمو الاقليمي دراسة تطبيقية لمحافظة القادسية، اطروحة دكتوراه (غ. م)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995 ، ص105.
(28) حسون عبود الجبوري، تحليل مكاني لمؤشرات التنمية في محافظة القادسية، اطروحة دكتوراه (غ. م)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2014 ،ص34.
(29) حسين عبد الحميد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، ط5، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1989 ، ص104.
(30) سارة محمود الجواري، العلاقة بين شبكات الطرق والنمو الحضري (منطقة الدراسة مدينة بغداد)، رسالة ماجستير، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 2012،ص46.
(31) دائرة الهجرة والمهجرين، مقابلة شخصية مع السيد باسم دهش، مسؤول وحدة الرصد وبنك المعلومات، بتاريخ، 15/ 1/ 2018.
(32) دائرة الهجرة والمهجرين , وحدة الرصد وبنك المعلومات , بيانات غير منشورة, 2017
(33) Charles Abrams, Urbanization and sustainable cities, New York, 2007,pag 3.
(34) وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء , قسم الاحصاء الصناعي ,بيانات غير منشورة, 2017.
(35) مجيد حميد عارف، أنثروبولوجيا التنمية الحضرية، طبع بمطابع التعليم العالي، 1990 ، ص30.
(36) سارة محمود الجواري ، مصدر سابق ، ص50.
(37) المرئيات الفضائية لمدينتي الحمزة وعفك ، سنة 2016.
(38) Urban :25.com perelopment :page 3. Research center-Kuwait
(39) غادة كريم جاسم، البعد المكاني لمشاريع تنمية الاقاليم ضمن الخطة الاستراتيجية للتنمية المحلية (دراسة حاله لعينة من مشاريع تنمية الاقاليم في محافظة القادسية)، دبلوم عالي، مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية، 2016، ص54.

المصادر

1- حسون عبود الجبوري، تحليل مكاني لمؤشرات التنمية في محافظة القادسية، اطروحة دكتوراه (غ. م)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2014.
2- حسين عبد الحميد رشوان، التنمية – الاجتماعية – ثقافياً – اقتصادياً – سياسياً – ادارياً – بشرياَ، سلسلة كتب علم الاجتماع (71)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2009 .
3- حسين عبد الحميد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، ط5، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1989.
4- دائرة الهجرة والمهجرين، مقابلة شخصية مع السيد باسم دهش، مسؤول وحدة الرصد وبنك المعلومات، بتاريخ، 15/ 1/ 2018.
5- رياض كاظم الجميلي، الوظائف الاساسية لمدينة الحمزة وعلاقاتها الاقليمية، رسالة ماجستير (غ. م)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة القادسية، 2001.

6- سارة محمود الجواري، العلاقة بين شبكات الطرق والنمو الحضري (منطقة الدراسة مدينة بغداد)، رسالة ماجستير، معهد التخطيط الحضري والاقليمي، جامعة بغداد، 2012.
7- سامي ناظم المنصوري، الديوانية في العهد العثماني الاخير 1851 – 1917، دار المدينة الفاضلة، 2012.
8- ستيفن هيملسي لونكريك، اربعة قرون من تاريخ العراق، ترجمة جعفر الخياط، ط4، 1968.
9- سعد حسني فتح الله، التنمية المستقلة المتطلبات والاستراتيجيات والنتائج (دراسة مقارنة في اقطار مختلفة)، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1995.
10- سهام وناس، النمو الحضري ومشكلة السكن والاسكان، رسالة ماجستير (غ. م)، مقدمة الى كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضرالية، 2008- 2009 .
11- السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، ج1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، بدون تاريخ.
12- صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن، جغرافية المدن، ط2، 2000.
13- صبري فارس الهيتي، جغرافية المدن، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
14- صفاء جاسم الدليمي، تطور المراكز الحضرية واثره في النمو الاقليمي دراسة تطبيقية لمحافظة القادسية، اطروحة دكتوراه (غ. م)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، 1995.
15- صلاح هادي المخاضري، عفك في العهد الملكي 1921 – 1958، رسالة ماجستير (غ. م)، مقدمة الى كلية التربية، جامعة القادسية، 2016.
16- ضفاف رياض العبودي، النمو الحضري واثره على مدينة النجف، رسالة ماجستير (غ. م)، مقدمة الى كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، 2013 .
17- عادل مدلول علي، قضاء عفك في العهد الملكي (1921 – 1958)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد 6، العدد 1، 2016.
18- عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 2002.
19- عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ط3، مطبعة العرفان، صيدا، 1958.
20- عدنان رشيد ابو الريحة، محافظة القادسية دراسة في جغرافية السكن، اطروحة دكتوراه (غ. م)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1980.
21- غادة كريم جاسم، البعد المكاني لمشاريع تنمية الاقاليم ضمن الخطة الاستراتيجية للتنمية المحلية (دراسة حاله لعينة من مشاريع تنمية الاقاليم في محافظة القادسية)، دبلوم عالي، مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد، جامعة القادسية، 2016.
22- فوزي عبد سهاونة وموسى عبودة سمحة، جغرافية السكان، ط1، دار وائل للنشر، عمان، 2007.
23- كايد عثمان ابو صبحة، جغرافية المدن، ط1، دار وائل للنشر، بيروت، 2003.
24- مجيد حميد عارف، أنثروبولوجيا التنمية الحضرية، طبع بمطابع التعليم العالي، 1990.
25- محمد صالح الزيادي، مدينة لملوم النشأة والتطور في التاريخ الحديث 1701 – 1831، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد 8، العدد 1 و 2، 2005.
26- المرئيات الفضائية لمدينتي الحمزة وعفك ، سنة 2016 .
27- وزارة التخطيط، المديرية العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة العراق الادارية، بغداد، 2016.
28- وزارة التخطيط الجهاز المركزي للاحصاء , قسم الاحصاء الصناعي ,بيانات غير منشورة, 2017.
29- Charles Abrams, Urbanization and sustainable cities, New York, 2007.
30- James H. Johnson, Urban Geography, 2nd edition, pergamonpress oxford, 1977.
31- Research center-Kuwait 25.com :Urban perelopment.

الملحق (1)

عدد السكان في مدينتي الحمزة وعفك ومحافظة القادسية للمدة (1947- 2016)

السنة	مدينة الحمزة	مدينة عفك	محافظة القادسية
1947	4096	3919	216561
1957	8664	400	307992
1965	10817	5275	316305
1977	17518	7799	423006
1987	34375	15526	559085
1997	40608	20241	751331
2009	71346	29228	1077614
2016	86727	35529	1280623

المصادر:

1. المملكة العراقية , وزارة الشؤون الاجتماعية , مديرية النفوس العامة , احصاء السكان العام ,1947 ,ج3, لواء الديوانية,1954 ,ص167-218 .
2. الجمهورية العراقية , وزارة الداخلية , مديرية النفوس العامة , المجموعة الاحصائية للتسجيل لعام 1957 ,بغداد 1962 ,ص3 -30.
3. وزارة التخطيط الجهازي المركزي للأحصاء , الجمهورية الاحصائية السنوية لعام1965 , ص22 – 23.
4. وزارة التخطيط الجهاز المركزي للأحصاء , المجموعة الاحصائية السنوية لعام 1977.
5. وزارة التخطيط الجهاز المركزي للأحصاء , المجموعة الاحصاء السنوي لعام 1987.
6. جمهورية العراق , مجلس مجلس الوزراء , هيأة التخطيط الجهاز المركزي للأحصاء , نتائج التعداد العام للسكان لعام 1997 , محافظة القادسية ,ص
7. مديرية احصاء الديوانية , نتائج العصر والترقيم لعام 2009.
8. مديرية احصاء الديوانية , تقديرات سكان محافظة القادسية للمدة (2010 – 2020) بيانات غير منشورة.